
قصيدة نصح الرعاة
للشيخ العلامة الصوفي الفوتي
أبي سعيد سعد ابن إبراهيم ابن عبد الله
الفوتي السيلي غفر الله لهم ولجميع المسلمين

قصيدة
نصح الدعاة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم
لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك
المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم

تقديم

يتضمن هذا التحقيق خمسة مخطوطات وهي كالتالي :

1 - **نصيحة الرعاة** لتِيَرْنُ سَعْدُ دَلِن. واعتمدنا في هذا التحقيق المخطوط الذي صوّره بِرْنَار سَلْفَان في فُوتَ جَلُوا (دلن)، نسخةً أولى، والمخطوط رقم 5719 نسخة ثانيةً، والمخطوط رقم 5716 نُسخة ثالثةً، وهما في المكتبة الوطنية بباريس. وهو نص شعري يندرج في موضوع نصيحة ذوي السلطان.

2 - **وقعة كِنْشِ** لمُودِ طَاهِرُ لِيلُمَا. واعتمدنا في تحقيق هذا المخطوط نسخة واحدة، صوّرها برنار سالفان في فُوْتَ جَلُوا في خزانة الحاج عبد الرحمان جَلُّ فيفلبي. وهو كذلك نص شعري يحمل إشارات تاريخية هامة بخصوص وقعة كِنْشِ.

3 - **التذكرة لإصلاح ذات البين بين الفئتين العظيمتين** لتِيَرْنُ سَعْدُ دَلِن. واعتمدنا في هذا التحقيق المخطوط رقم 5744 نسخةً أولى، والمخطوط رقم 5680 نسخةً ثانية، وهما في المكتبة الوطنية بباريس. وثيقة تاريخية لا تخلو من أهمية، يحث فيها الكاتب أطراف النزاع على إصلاح ذات البين واجتناب الفتنة التي تؤدي إلى قتل الأنفس ونهب المال.

4 - **رسالة إلى جُملة كُبراء بلدة لَب وعلمائها** للإمام إبْراهيم سُرِ دارَ. واعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة نسخة واحدة، صوّرها ألفا محمد جَلُّ لِيلُما في خزانة الحاج ألْفَا محمد جَلُّ لِيلُما. وهي رسالة من أمير طِنْب وجميع صلحائها إلى جُملة كُبراء بلدة لَب وعلمائها يطلب منهم التواصل والتصالح على الوفاق والمناصرة.

5 - **وثيقة من ألفا القاسم ومن معه إلى كُبراء لَب وصلحائها** لألْفَا القاسِم لَبي. واعتمدنا في تحقيق هذه الوثيقة نسخة واحدة، صوّرها ألفا محمد جَلُّ لِيلُما في خزانة الحاج ألْفَا محمد جَلُّ لِيلُما. وهي وثيقة تاريخية فيها تنبيه على عدم

التخلف عن الأمير، وُجّهت إلى كُبراء لَبِ وصلحائها تحثهم على المناصرة التي تعاهدوا عليها.

اعتمدنا في هذا التحقيق طريقة تراتبية في تحديد الكلمات المقصودة بالحواشي وهي على شكل رموز تختلف قيمتها حسب سياق ورودها، وهي كالتالي :

يشير الرمز ¬ : إلى القسم المقصود بالحاشية.

يشير الرمز ● : إلى جزء داخل هذا القسم.

يشير الرمز ▪ : إلى جزء داخل جزء ينتمي بدوره لقسم أكبر.

ولإخراج النصّ في حُلّة تُلائم المتواضَع عليه حالياً قد أدخلنا بعض التعديلات على الشكل. من ذلك ضَبْط الهمزات فوق الألِف أو تحتها، على سبيل المثال :

«ان» تُكتب «إن» أو «أن»، «الا» تُكتب «إلا» أو «ألا»

وضَبْط الآيات القرآنيّة، والأحاديث النبويّة. فوضعنا الآيات القرآنية بين الأقواس المزهّرة المخصّصة عموما لآيات القرآن الكريم : ﴿...﴾، وحدّدنا السورة ورقم الآية، مثلاً : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات : 13/49.].

وأمّا الأحاديث فقد وضعناها بين أربعة أهِلّة ((...))، وحدّدنا مصدرها، مثلاً :

((أيّها النّاس أفْشُوا السّلام وأطْعِموا الطّعام وصَلُّوا والنّاس نِيام تَدخُلون الجَنَّة بِسَلام)) (الترمذي، **الجامع الصحيح**، ج 4، ص 356).

ضبطنا شكل الأبيات الشعرية، سواء كانت في النص أو في الحواشي، وحدّدنا بحورها.

ضبطنا كذلك شكل أسماء الأشخاص والأماكن حتى يتمكّن القارئ من النطق بها صحيحة، على سبيل المثال : «عبدل جمتو» تُضبط : «عَبْدُلْ جُمْتُو» (وهو اسم شخص)،

و«كنش» تُضبط «كِنْشِ»، (وهو اسم مكان).

وفي الختام نُشير إلى أن جميع المصادر والمراجع المستشهد بها في التحقيق مستمدّة من المكتبة الشاملة.

نصيحة الرعاة

تِيَرْنُ سَعْدُ دَلِن

نبذة عن المؤلف

تِيَرْنُ سَعْدُ بن إبراهيم دَلِن

(1270هـ/1854 م)

- **تِيَرْنُ سعد بن إبراهيم دَلِن :**

« ولد في بلدة دالين (فوتاجلون - غينيا) وتوفي فيها.

عاش في غينيا والسنغال.

تعلّم على والده، ولازم الشيخ محمّد صامبا مومبيا، ثم اتّصل بسالم الأكبر - كر موحوبا- جالبي.

تذكر مصادر دراسته أنه أسّس محضرة تمبو بفوتاجلون واشتهر بمناقشاته العلمية مع علماء بلده، وبخاصة مع عمر تال الفوتي، كما كان مستشارًا لأمراء الدولة الإسلامية بفوتاجلون.

الإنتاج الشعري

له قصائد مخطوطة، وله ديوان باللغة الفولانية.

الأعمال الأخرى

له مؤلّفات عدّة (مخطوطة)، منها: شكر الإله (في الميراث)، وفاتحة التصريف، ونُصح الرعاة، ومُروج الذهب ومعادن الجوهر، والفُتوحات الإلهية في الأحاجي النحوية.

له قصائد في المديح النبوي على نظام التخميس، وأخرى في مدح علمائه وأساتذته، يعدّد فيها مناقبهم ويؤرّخ لحياتهم ووفاتهم. من خصائص نظمه العناية بالتفصيل وترادف الصفات بما يدلّ على اتساع محصوله اللغوي ومعرفته بالتراث العربي.»[1]

أهمية هذا النص الشعري

لا شك أن هذا النص الشعري يستند إلى مجموعة من المصادر التي كتبت في موضوع النصيحة إلى ولاة الأمور. ولذلك عمدنا إلى البحث عن روافده النثرية بالخصوص. المشكل المطروح هو أنّ الشعر يختزل مضامين هذه النصوص ولذلك لا تظهر دائما العبارات بعينها، وهذا ما يجعل البحث صعباً في هذه المصادر، لكن التأني وإعادة الكرّة مكّننا من تحديد بعضها بالاستعانة بالمكتبة الشاملة. تنقسم هذه المصادر إلى قسمين : عام كالقرآن والسنة، وخاص : كنصيحة الملوك، وسراج الملوك، وأخلاق الملك ...

[1]. مُعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين في القرنين التاسع والعشرين :
http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=1547

نصيحة الرعاة

تِيَرْنُ سَعْدُ دَلِن

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ تَسْليماً

هَذِهِ ـالقَصِيدَة المُبَارَكَة[2] تُسَمَّى **نَصِيحَة ـالرُّعاة**[3] لأبِي سَعِيد سعد بن إبْراهيم ابن عَبْد الله السيلي غَفَرَ اللهُ لَهُ ولِوالِدَيْه ولِجَميع المُؤْمِنِين آمين يا رَبَّ العالَمِين.

حَمْـداً ـلِمَـنْ مـا شَـاءَ فِينَـا يَفْعَـلُ[4]	سُـبْحَانَهُ ـعَـنْ فِعْلِـهِ لا يُسْـأَلُ[5]
أزْكَـى الصَّـلاةِ مَعَ السَّـلامِ عَلَـى النَّبِـيْ	مَـعَ آلِـهِ مَـعْ صَـحْبِهِ مَـعْ مَـنْ ـوَلُـوا[6]
ـإنِّـي أُرِيـدُ بِـذَا النِّظَـامِ نَصِـيحَةً[7]	ـلأخٍ إذَا سَـمِعَ النَّصِـيحَةَ يَقْبَـلُ[8]

---

[2]. وهي من الكامل.

[3]. وراعي الماشيةِ حافظُها صفةٌ غالبة غلَبةَ الاسم والجمع رُعاةٌ مثل قاضٍ وقُضاةٍ ورِعاء. وفي التنزيل ﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ جمع الراعي، قال الأزهري وأكثر ما يقال رُعاةٌ للوُلاةِ، والرُّعْيانُ لراعِي الغَنَمِ (**لسان العرب**، ج 14، ص 325 [رعي]).

[4]. في هذا الشطر تذكير بقوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [آل عِمران : 40/3].

[5]. هذا يُشير إلى قوله تعالى : ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء : 23/21].

[6]. مِن "وَلُو" بمعنى الذي تبعهم أي : التابعين. جاء في القاموس المحيط : الوَلْيُ : القُرْبُ والدُّنُوُّ والمَطَرُ بعدَ المَطَرِ وُلِيَتِ الأرضُ بالضم. والوَلِيُّ : الاسمُ منه والمُحِبُّ والصَّدِيقُ والنَّصيرُ. ووَلِيَ الشيءَ وعليه وِلايَةً وَوَلايَةً أو هي المَصْدَرُ وبالكسر : الخُطَّةُ والإمارَةُ والسُّلطانُ. وأوْلَيْتُه الأمْرَ : وَلَّيْتُه إياهُ. والوَلاءُ : المِلْكُ. والمَوْلَى : المالِكُ والعَبْدُ والمُعْتِقُ والمُعْتَقُ والصاحِبُ والقريبُ كابنِ العَمِّ ونحوِهِ والجارُ والحَليفُ والابنُ والعَمُّ والنَّزيلُ والشَّريكُ وابنُ الأُخْتِ والوَلِيُّ والرَّبُّ والناصِرُ والمُنْعِمُ والمُنْعَمُ عليه والمُحِبُّ والتابِعُ (**القاموس المحيط**، ج 1، ص 1732 [ولي]).

[7]. يشير هذا الشطر إلى وجوب إبداء النصح، وهذا المعنى مستفاد من الحديث : ((إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ)). فَقِيلَ : لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : ((للهِ وَلِكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَامَّتِهِمْ)). أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِى الصَّحِيحِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِىِّ (البيهقي، **السنن الكبرى**، رقم : 17100، ج 8، ص 163).

سَـــمَيْتُهُ «نُصْـــحَ الرُّعَـــاةِ» ـفَكُلُنَـــا	رَاعٍ وَنَحْـــنُ عَـــنِ الرَّعِيَّـــةِ نُسْـــأَلُ[9] [10]
نَصْـــبُ الإِمَـــامِ العَـــدْلِ حَـــتْمٌ فَالـــذُّنَا	وَالـــذِّينُ أَمْرُهُمَـــا بِـــالإِمْرَةِ يَحْصُـــلُ[11]

[8]. كان الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون يُسرُّون للنصيحة ويفرحون بها، ويثنون على مسديها لهم، ولا يستنكفون عن قبولها، قال أبو بكر : «لا خير فينا إن لم نقبلها، ولا خير فيكم إن لم تقولوها»، وقال عمر رضي الله عنه : «رحم الله امرءاً أهدى إليَّ عيوبي»، وعلى هذا المنوال سار ولاة الأمر من سلف هذه الأمة (علي بن نايف الشحود، **موسوعة الدين النصيحة**، ج 1، ص 150).

[9]. في هذا إشارة إلى الحديث النبوي المشهور : ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)) (البخاري، **الصحيح**، رقم : 893، ج 2، ص 5).

[10]. هذا مُستفاد من خلال حكاية أوردها الغزالي في التبر المسبوك في نصيحة الملوك : كان للملك كستاشب وزير اسمه راشت روش وبهذا الاسم كان يظن كستاشب أنه تقي صالح وما كان يسمع فيه كلام أحد يقدح فيه ولم يكن يخبر حاله فقال راشت روش لخليفة الملك أن الرعية قد بطرت الآن من كثرة عدلنا فيهم وقلة تأديبنا لهم وقد قيل إذا عدل السلطان جارت الرعية والآن قد قامت منهم رائحة الفساد ويجب علينا أن نؤدبهم ونزجرهم ونبعد المعتدين ونقرب الصالحين ثم إنه كان كل من ألزمه الخليفة أن يؤدبه ارتشى منه راشت روش وأطلقه إلى أن ضعفت الرعية وضاقت بها الأحوال وخلت الخزائن من الأموال فظهر لكستاشب عدو فاعتبر خزائنه فلم يجد فيها شيئاً يصلح به أمور عسكره فركب يوماً في شغل عليه وسار في البرية فرأى من بعد قطيع غنم فقصده فرأى خيمة مضروبة والأغنام نيام ورأى كلباً مصلوباً فلما قرب من الخيمة خرج إليه شاب فسلم عليه وسأله النزول فأكرمه وقدم بين يديه ما حضر كما وجب فقال كستاشب أخبرنا عن حال هذا الكلب وصلبه قال يا مولانا كان هذا الكلب أميناً لي على أغنامي فصادف ذئبة فكان ينام معها ويقوم معها والذئبة كل يوم تأتي من الغنم رأساً بعد رأس فجاء في بعض الأيام صاحب الموضع وطلب مني حق المرعى فقعدت اتفكر واحسب حساب الغنم وهي تنقص في الحساب ورأيت ذئباً أخذ شاة والكلب ساكت مكانه فعلمت أنه كان سبب تلف الغنم وأنه كان يخون أمانته فلزمته وصلبته فاعتبر كستاشب جعل يتفكر في نفسه وقال : رعيتنا أغنامنا فيجب أن نسأل نحن أيضاً عنها لنصل إلى حقيقة أمرها فرجع إلى دراه فجعل ينظر في الوزمجات فإذا جميعها شفاعات راشت روش (الغزالي، **التبر المسبوك في نصيحة الملوك**، ج 1، ص 50).

[11]. في وجوب تنصيب السلطان، جاء في كتاب السياسة الشرعية ما يلي : وروى الإمام أحمد في المسند عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال : ((لا يحل لثلاثة يكونوا بفلاة من الأرض إلا أمّروا عليهم أحدهم)) فأوجب صلّى الله عليه وسلّم تأمير الواحد في الاجتماع القليل

¬●دِيــنٌ وَمُلْــكٌ تَوْأَمَــانِ[12]، الــدِينُ ●أسٌ[13]	المُلْـــكِ حَارِسُـــهُ فَـــلا يَتَزَلْـــزَلُ[14]
¬مُلْــكٌ بِــلا دِيــنٍ[15] ¬جِــدَارٌ مَائِــلُ[16]	دِيــنٌ بِــلا مُلْــكِ ¬كَمِــيٌّ[17] ¬أعْــزَلُ[18]

العارض في السفر تنبيها بذلك على سائر أنواع الاجتماع ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تتم ذلك إلا بقوة وإمارة وكذلك سائر ما أوجبه من الجهاد والعدل وإقامة الحج والجمع والأعياد ونصر المظلوم وإقامة الحدود لا تتم إلا بالقوة والإمارة ولهذا روي : ((أن السُلْطان ظِلّ الله في الأرْضِ)). (ابن تيمية، **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، ج 1، ص 217).

[12]. العبارة مقتبسة من كتاب التبر المسبوك في نصيحة الملوك للغزالي (توفي 506هـ) : «الدين والملك توأمان مثل أخوين وُلِدا مِنْ بَطْنٍ واحِدٍ فيجب أن يهتم ويجتنب الهوى، والبدعة والمنكر والشبهة وكل ما يرجع بنقصان الشرع وإن علم أن في ولايته من يتهم بدينه ومذهبه أمر بإحضاره وتهديده، وزجره ووعيده، فإن تاب، وإلا أوقع عليه العقاب، ونفاه عن ولايته ليطهّر الولاية من إغوانه وبدعته، وتخلو من أهل الأهواء ويعز الإسلام ويستديم عمارة الثغور بإنفاذ العساكر والحماة إليها ويجتهد في إعزاز الحق وإعادة رونق السنة النبوية، والسيرة المرضية لتحمد عند الله طريقته، وتعظم في الخلق هيبته، وتخاف سطوته أعداوه، ويعلو قدره وبهاؤه ومنزلته ويكبر في عين أضداده، ويعظم عند أنداده. ويجب أن يعلم أن صلاح الناس في حسن سيرة الملك فينبغي للملك أن ينظر في أمور الرعية ويقف على قليلها وكثيرها، وعظيمها وحقيرها ولا يشارك رعيته في الأشياء المذمومة، والأفعال المشؤومة» (الغزالي، **التبر المسبوك في نصيحة الملوك**، ج 1، ص 19).

[13]. في 1 و2 و3 : الأس. والأرجح عروضيا : أس.

[14]. عبارات البيت برُمّته موجودة عند الماوردي (توفي 450 هـ) : «وقال أردشير بن بابك في عهده إلى ملوك فارس إن الدين والملك توأمان لا قوام لأحدهما إلا بصاحبه لأن الدين أسّ والملك حارس ولا بد للملك من أسّه ولا بد للأسّ من حارسه لأن ما لا حارس له ضائع وما لا أُسّ له مُنهدم الدفع عن الدين بالمُلك» (الماوردي، **تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك**، ج 1، ص 46). وقد نَسَب اليُوسِي مِثْل هذا الكلام لعلي ابن أبي طالب : وقال الإمام علي - كَرّمَ اللهُ وَجْهَه - : «الدين أسّ، والملك حارس، وما لا أسّ له مَهْدوم» (اليوسي، **المحاضرات في اللغة والأدب**، ج 1، ص 53).

[15]. بيت شعري يقترب من هذا المعنى :

ما أَحْسَنَ الدِّيْنَ والدُّنْيا إذا اجْتَمَعَا   لا بَارَكَ الله في دُنْيا بِلا دِيْنِ [البسيط]

(علي بن أبي طالب، **ديوان**، ج 1، ص 161).

[16]. وعاقبة «الجدار المائل» الموت كما «في حديث أبي هريرة، قال مَرَّ النبيُّ صلّى الله عَليه وسلّم تحتَ جِدارٍ مائِلٍ فأَسْرَعَ المَشْيَ فقيل يا رسول الله أَسْرَعْتَ المَشْيَ فقال : ((إنّي أَكْرَه مَوْتَ الفَواتِ يعني مَوْتَ الفُجاءَة))» (**لسان العرب**، ج 2، ص 69 [فوت]).

نِعْـمَ الإِمَـارَةُ فِـي إِمَـامٍ عَـادِلٍ[19]	بِئْسَ الإِمَـارَةُ[20] فِـي الَّـذِي لَـمْ[21] يَعْـدِلِ
فَالعَـدْلُ مَـعْ خَيْـرِ الـوَرَى فِـي جَنَّـةٍ	ذُو الجَـوْرِ مَـع فِرْعَـوْنَ حَيْـثُ يُنَكَّـلُ[22]
فَالعَـدْلُ يَـوْمٌ وَاحِـدٌ فِـي مُلْكِـهِ	مِـنْ طَاعَـةِ السِـتِّينَ عَامـاً أَفْضَـلُ[23]
وَلَجَـائِرٌ سِـتِّينَ عَامـاً أَفْضَـلُ	مِـنْ أُمَّـةٍ فِـي نِصْـفِ يَـوْمٍ تُهْمَـلُ[24]

---

[17]. والكَمِيُّ : الشجاع، سُمي به، لأنّه يَتَكَمَّى في السلاح، أي : يتغطّى به (**كتاب العين**، ج 1، ص 453). والكَمِيُّ : الشجاع المُتَكَمِّي في سلاحه، لأنَّه كَمَى نفسه، أي : سَتَرها بالدرع (**الصحاح**، ج 2، ص 124، [كمي]).

[18]. الأعزلُ : الذي لا رُمْحَ معه. وقال بعضُهم : الأعزل الذي ليس معه شيء من السلاح يُقاتِل به، فهو يَعتزِل الحربَ (**مقاييس اللغة**، ج 4، ص 307، [عزل]).

[19]. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : «إمام عادل خير من مطر وابل، وأسد حطوم خير من سلطان ظلوم، وسلطان ظلوم خير من فتنة تدوم». وقال ابن مسعود : إذا كان الإمام عادلاً فله الأجر وعليك الشكر، وإذا كان جائراً فعليه الوزر وعليك الصبر (الطرطوشي، **سراج الملوك**، ج 1، ص 101).

[20]. إشارة إلى حديث : ((بئس الشيء الإمارة، فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: نِعم الشيء الإمارة لمن أخذها بحقّها وحلّها وبئس الشيء الإمارة لمن أخذها بغير حقّها فتكون عليه حسرة يوم القيامة)) (الطبراني، **المعجم الكبير**، رقم : 4831، ج 5، ص 127).

[21]. في 2 و3 : لا.

[22]. إشارة إلى حديث : ((مَنْ طَلَبَ قَضَاءَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَنَالَهُ ثُمَّ غَلَبَ عَدْلُهُ جَوْرَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ غَلَبَ جَوْرُهُ عَدْلَهُ فَلَهُ النَّارُ)) (أبو داود، والبيهقى عن أبي هريرة) أخرجه أبو داود (ج 3، ص 299، رقم : 3575)، والبيهقي (رقم : 19952، ج 10، ص 88). (السيوطي، **جامع الأحاديث**، رقم : 22887، ج 21، ص 45).

[23]. إشارة إلى حديث : ((عَدْلُ يَوْمٍ واحِدٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبادَةِ سِتِّينَ سَنَةً)) (ابن عساكر عن أبى هريرة) أخرجه ابن عساكر (162/32) (السيوطي، **جامع الأحاديث**، رقم : 14079، ج 14، ص 182). وفي رواية أخرى : ((يَوْمٌ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةٍ وَحَدٌّ يُقَامُ فِى الأَرْضِ بِحَقِّهِ أَزْكَى فِيهَا مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا)) (البيهقي، **السنن الكبرى**، ج 8، ص 162).

[24]. هذا المعنى قريب مما جاء في الديباج المذهب : قال قرعوس هذا : سمعت مالكاً والثوري يقولان : سلطان جائر سبعين سنة خير من أمة سائبة ساعة من نهار (ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ج 1، ص 125). انظر نفس القول عند القاضي عياض في كتابه : **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، ج 1، ص 180. «ويقال : ستّون سنة من إمام جائر أصلح من ليلة بلا سلطان» (ابن تيمية، **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، ج 1، ص 217).

فِـــي النَّـــارِ وَادٍ اِسْــمُهُ هَبْهَــبُ يُعَــدُّ	لِـوُلاةِ جَـوْرٍ فِـي القَضَـا لَـمْ يَعْـدِلُوا[25]
يَقِــفُ الــوُلاةُ غَــداً بِجِسْــرٍ مُنْــتَفِضٍ	أَعْضَــاؤُهُمْ لَــدَى الإِنْتِفَــاضِ تَرَعْبَـلُ[26] [27]
فَالعَــدْلُ جَــاوَزَهُ وَبَــاغٍ يَنْحَــرِفُ	سِــتِّينَ عَامــاً فِــي جَهَــنَّمَ يَسْــفُلُ[28]
فَــالبَغْيُ فِـي الــدَّارَيْنِ يُــرْدِي مَـنْ بَغَـى	فَلَبِــئْسَ مَرْتَعُــهُ وَبِــئْسَ المَنْهَــلُ
وَالــدِّرْهَمُ المَغْصُــوبُ يُقْضَــى فِـي غَـدٍ	بِمِئِــينَ سَــبْعٍ مِــنْ صَــلاةٍ تُقْبَــلُ[29]

[25]. هذا يشير إلى حديث رُوِي في المُستدرك للحاكم : حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن يعقوب الشيباني إملاء من أصل كتابه حدّثنا إبراهيم بن عبيد الله السعدي أنبأ يزيد بن هارون أنبأ أزهر بن سنان القرشي حدّثنا محمد بن واسع قال : «دخلت على بلال بن أبي بردة فقلت له : يا بلال إن أباك حدثني عن جدّك عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال : ((إنّ في جَهَنّم وَادٍ، فِي ذَلِكَ الوَادِي بِئْرٌ يُقَالُ لَهُ هَبْهَب، حَقّ عَلَى اللهِ تَعَالَى أنْ يُسْكِنَها كُلّ جَبّارٍ فَإيّاكَ أنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا بِلال))» (الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، رقم : 8765، ج 4، ص 639). في الإحياء ورد الحديث عن «الهبهب» في سياق قِصّة الوليد مع عطاء بن أبي رباح : وقد روى أن الوليد بن عبد الملك قال لحاجبه يوماً قِفْ على الباب فإذا مرّ بِك رجل فأدخله عليّ ليُحدثني فوقف الحاجب على الباب مُدّة فمَرّ به عطاء بن أبي رباح وهو لا يعرفه فقال له يا شيخ ادخل إلى أمير المؤمنين فإنّه أمر بذلك فدخل عطاء على الوليد وعنده عُمر بن عبد العزيز فلما دنا عطاء من الوليد قال السلام عليك يا وليد قال فغَضِب الوليد على حاجِبه وقال له وَيْلَك أمرتك أن تُدخل إليّ رجلا يُحدثني ويُسامرني فأدخلت إلي رجلا لم يرض أن يُسمّيني بالإسم الذي اختاره الله لي فقال له حاجِبه ما مرّ بي أحد غيره ثم قال لعطاء اجلس ثم أقْبَلَ عليه يُحدّثُه فكان فيما حدّثه به عطاء أن قال له : «بلغنا أن في جهنم واديا يُقال له هبهب أعدّه الله لكلّ إمام جائر في حُكمه» فصعق الوليد من قوله وكان جالساً بين يدي عتبة باب المجلس فوقع على قفاه إلى جوف المجلس مَغشِياً عليه (الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج 2، ص 345).

[26]. ورَعْبَل اللحمَ رَعْبَلَة قَطَّعه لتصل النار إليه فتُنْضجه والقطْعة الواحدة رُعْبُولة ورَعْبَل الثوبَ فتَرَعْبَل مَزَّقه فتمزق والرُّعبولة الخِرْقة المتمزقة والرَّعْبلة ما أَخْلَق من الثوب وثوب مُرَعْبَل أي ممزق وتَرَعْبَل وثوب رَعابيلُ أَخْلاقٌ (**لسان العرب**، ج 11، ص 289 [رعبل]).

[27]. إشارة إلى حديث : ((إنَّ الْوُلاَةَ يُجَاءُ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقِفُونَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، فَمَنْ كَانَ مُطَاوِعًا لِلهِ تَنَاوَلَهُ اللهُ بِيَمِينِهِ حَتَّى يُنْجِيَهُ، وَمَنْ كَانَ عَاصِيًا لِلهِ انْخَرَقَ بِهِ الْجِسْرُ إِلَى وَادٍ مِنْ نَارٍ يَتَلَهَّبُ الْتِهَابًا)) (البوصيري، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، رقم : 4906، ج 5، ص 398).

[28]. إشارة إلى حديث رواه البزار والطبراني : ((لَوْ أَنَّ حَجَراً يَهْوِي فِي جَهَنَّمَ فَمَا يَصِلُ إِلَى قَعْرِهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً)) (الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ج 10، ص 712، رقم : 18589).

مَـنْ مُسْـلِماً يَظْلِـمْ وَيَنْصُـرُ ظَالِمـاً	سُـلِبَ الشَّـهَادَةَ حِـينَ حَـانَ مُؤَجَّـلُ
يَـا أَيُّهَـا المُعْطَـى الإِمَـارَةَ فَاسْـتَمِعْ	مِنِّـي نَصِـيحَةً نَاصِـحٍ لا يَخْتِـلُ[30]
فَاطْلُـبْ وَزِيـراً صَـالِحاً لَـكَ نَاصِـحاً	يَخْشَـى الإِلَـهَ وَيَتَّقِـي[31] مَـا يَحْظَـلُ[32]
إِنَّ الأَمِيـرَ يَكُـونُ مِثْـلَ وَزِيـرِهِ	إِنْ زَاغَ زَاغَ وَحِـينَ يَعْـدِلُ يَعْـدِلُ[33]

---

[29]. يُقال : لو أن رجلا له ثواب سبعين نبياً وله خَصْم بنِصفِ دانق لم يدخل الجنّة حتى يرضي خصمه وقيل : يؤخذ بدانق قسط سبعمائة صلاة مقبولة فتعطى للخصم، ذكره القشيري في التحبير (القرطبي، **التذكرة**، ج 1، ص 308).

[30]. الخَتْل تَخادُعٌ عن غَفْلَةٍ خَتَله يَخْتُله ويَخْتِله خَتْلاً وخَتَلاناً وخاتَله خَدَعه عن غَفْلة قال رويس :
دَهَاني بِسِتٍّ كُلُّهُنَّ حَبِيبَةٌ   إليَّ وكان الموتُ ذا خَتَلانِ [الطويل]
والتَّخاتُلُ التَّخادُع أبو منصور يُقال للصائد إذا استتر بشيء ليَرْمِيَ الصيد دَرَى وخَتَل الصيد والمُخاتَلة مَشْيُ الصيّاد قليلاً قليلاً في خُفْية لئلا يسمع الصيدُ حِسَّه ثم جُعل مثلاً لكل شيء وُرِّي بغيره وسُتِر على صاحبه (**لسان العرب**، ج 11، ص 199 [ختل]).

[31]. ومن سعادة السلطان ويمن طالعه وتوحده أن يسهل الله له وزيراً صالحاً ومشيراً ناصحاً. وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : ((إذا أراد الله بأمير خيراً قيض له وزيراً نصيحاً صادقاً صبيحاً إن نسي ذكره وإن استعان به أعانه)) (الغزالي، **التبر المسبوك في نصيحة الملوك**، ج 1، ص 59). وقيل مَثَل الملك الصالح إذا كان وزيره فاسدا مثل الماء الصافي العذب النمير الذي فيه التماسيح فلا يستطيع الإنسان وروده وإن كان سباحا وإلى الماء ضامنا (القلعي، **تهذيب الرياسة وترتيب السياسة**، ج 1، ص 49). استخدام الكفاة والأمناء والأتقياء واستعمال النصحاء الصلحاء الأقوياء لتكون الأحوال بكفايتهم ملحوظة مضبوطة وبأمانتهم ونصحهم محفوظة محوطة (أبو الفضل الأعرج، **تحرير السلوك في تدبير الملوك**، ج 1، ص 5).

[32]. الحَظْل المَنْع من التصرّف والحركةِ (**لسان العرب**، ج 11، ص 155، [حظل]).

[33]. يُستفاد مما جاء في التبر المسبوك : «اعلم أن السلطان يرتفع ذكره ويعلو قدره بالوزير إذا كان صالحاً كافياً عادلاً لأنه لا يمكن لأحد من الملوك أن يصرف زمانه ويدير سلطانه بغير وزير ومن انفرد برأيه زلّ من غير شك. ألا ترى أن النبي صلّى الله عليه وسلّم مع جلالة قدره وعظم درجته وفصاحته أمره الله تعالى بالمُشاورة لأصحابه العُقلاء العلماء فقال عزّ من قائل : ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ [آل عمران : 159/3]. وأخبر في موضع آخر عن موسى عليه السلام : ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي. هَارُونَ أَخِي. اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي. وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ [طه : 29/20-32]. وإذا لم يستغن الأنبياء عليهم السلام عن الوزراء واحتاجوا إليهم كان غيرهم من الناس أحوج. سئل ازدشير بن بابك أي الأصحاب أصلح للملك؟ فقال الوزير العاقل المتقن الأمين الصالح التدبير ليدبر معه أمره ويشير إليه بما في نفسه. وعلى السلطان أن يعامل الوزير بثلاثة أشياء. أحدها : إذا ظهرت منه زلة وجدت منه هفوة لا يعاجله

وَلَـــوِ اِسْـــتَقَامَ كَصَـــعْدَةٍ لَيُزِيغُـــهُ	وَلَـــوِ اِسْـــتَمَالَ ـكَـــدنّبٍ[34] لَيُعَـــدِّلُ
ولْتَقْتَـــــدِ العُلَمـــــاءَ واسْـــــأَلْهُمْ إِذَا	لَـم تَـدْرِ واذكُـرْ قَـوْلَ رَبِّـكَ ـفَاسْـأَلُوا[35]
ـخَيْرُ الـوُلاةِ مَنِ اقْتَدَى العُلَمَاءَ[36]، شَـر	عُلَمَـاءِ الأمّـةِ مَـنْ ـيُـوَالِي[37] مَـنْ وَلُـوا
إِنْ جَـاءَكَ المَظْلُـومُ يَشْـكُو أَشْـكِه	وَانْصُـرْهُ بَـذّل حُزْنَـه مَـا ـيُجْـذِلُ[38]
ـقَـدْ عَـذَّبَ اللهُ امْـرَأً لَـمْ يَغْـصَ قَـطّ	إِنْ لَـمْ يُغِـثْ مَظْلُومـاً إِذْ هـوَ يُقْبِـلُ[39]

بالعقوبة الثاني : إذا استغنى في خدمته وأينع ظلّه في دولته لا يطمع في ماله وثروته. الثالث : إذا سأله حاجة لا يتوقف في قضاء حاجته وينبغي أن لا يمنعه من ثلاثة أشياء وهي متى أحب أن يراه لا يمنعه من رؤيته وأن لا يسمع في حقه كلام مفسد، ولا يكتم عنه شيئاً من سره لأن الوزير الصالح حافظ سر السلطان ومدبر أحوال المملكة وعمارة الولايات والخزائن وزينة المملكة وشدة الهيبة والقدرة وله الكلام على الأعمال واستماع الأجوبة وبه يكون سرور الملك وقمع أعدائه وهو أحق الناس بالاستماع له وتفخيم القدر، وتعظيم الأمر. وقال لقمان لابنه أكرم وزيرك لأنه إذا رآك على أمر لا يجوز أن يوافقك عليه. وينبغي للوزير أن يكون مائلاً في الأمور إلى الخير متوقياً من الشر وإذا كان سلطانه حسن الاعتقاد، مشفقاً على العباد، كان له عوناً على ذلك وأمره بالازدياد، وإذا كان سلطانه ذا حنق أو كان غير ذي سياسة كان على الوزير أن يرشده قليلاً قليلاً بألطف وجه ويهديه إلى الطريق المحمودة، وينبغي أن يعلم أن دوام الملك بالوزير وأن دوام الدنيا بالملك، وينبغي أن يعلم أنه لا يجوز له أن يهتم بغير الخير ويعلم أنه أول إنسان يحتاج إليه السلطان» (الغزالي، التبر المسبوك في نصيحة الملوك، ج 1، ص 35). ومعنى هذا البيت مستفاد أيضاً مِمّا روى أبو سعيد الخدري قال : ((ما بَعَثَ اللهُ نبيّاً ولا اسْتَخْلَفَ خَلِيفَةً إلاّ كَانَتْ لَهُ بِطانَتانِ : بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَالمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَهُ اللهُ تَعَالَى)) (الطرطوشي، **سراج الملوك**، ج 1، ص 56).

[34]. كذا في النسخ وأغلب الظن أن المقصود : «كذنب» مع تشديد النون.

[35]. هذا تذكير بقوله تعالى : ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء : 7/21].

[36]. المعنى موجود في التبر : وأن يكون طالباً للعلم ليعلم من العلماء (الغزالي، **التبر المسبوك في نصيحة الملوك**، ج 1، ص 30).

[37]. وَالَى بين الأمرين مُوالاة وولاء تابع والشيءَ تابعه وفُلاناً أحبّه ونصره وحاباه (**المعجم الوسيط**، ج 2، ص 1054 [ولي]).

[38]. الجَذَلُ : السُّرُوْرُ الشَّدِيْدُ، وجَذِلْتُ جَذَلاً وجُذُوْلاً (**المحيط في اللغة**، ج 2، 105 [جذل]).

[39]. عن أبي ميسرة قال : أتى بسوط إلى رجل في قبره بعدما دُفِن، يعني جاءه منكر ونكير فقالا له : إنا ضارباك مائة سوط. فقال الميت : أنا كنت كذا وكذا يتشفّع حتى حطا عنه عشراً ثم لم يزل بهما حتى صارت إلى ضربة واحدة. فقالا له : إنّا ضارباك ضربة واحدة فضرباه ضربة واحدة التهب

مَثَــلَ رَسُــولَ اللهِ بَــيْنَ يَــدَيْكَ فِــي	فَصــلِ القَضَــاءِ فَإنَّــهُ لَــكَ أعْــدَلُ
¬مَثَــلْ يَمِينَــكَ جَنَّـــةٌ نَـــاراً شِــمَا	لِـكَ والصِّــرَاطَ عَلَيْــهِ تَمْشِــي[40] ¬يافُــلُ[41]
وَاللهُ مُطَلِــعٌ عَلَيْـــكَ وَعَـــالِمٌ	مَــا فِــي ضَـمِيرِكَ عَــنْ قَرِيــبٍ تُسْــألُ
إذْ كُنْــتَ بَــيْنَ يَــدَي مَلِيكِــكَ جَاثِمــاً	¬وتَــرَى الَّــذِينَ ظَلَمْــتَهُمْ قَــدْ أقْبَلُــوا
وَتَقَاسَــمُوا أفْعَالَــكَ الحُسْــنَى مَعــا	إن يَبْــقَ حَــقَ فَالــذُّنُوبُ تُحَمَّـــلُ[42]
هَــذَا هُــوَ ¬المَغْبُــونُ[43] حَقّــاً ¬عَامِــلٌ	لِسِــوَاهُ حَامِــلُ مَـــا سِــوَاهُ يُحَمَّــلُ
نِعَــمٌ تُعَــدُّ لَـــهُ لِمَظْلُــومٍ غَــدَتْ	نِقَــمٌ لِمَظْلُــومٍ عَلَيْـــهِ تَنَـــزّلُ[44]

القبر ناراً. فقال : لِمَ ضربتماني قالا : مررت برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فهذا حال الذي لم يغث المظلوم فكيف يكون حال الظالم؟ (إسماعيل حقي، **تفسير روح البيان**، ج 2، ص 135).

40. المعنى وارد في الإحياء : فالناس من بعد هذه الأهوال يساقون إلى الصراط وهو جسر ممدود على متن النار أحد من السيف وأدق من الشعر فمن استقام في هذا العالم على الصراط المستقيم خفّ على صراط الآخرة ونجا ومن عدل عن الاستقامة في الدنيا وأثقل ظهره بالأوزار وعصى تعثّر في أول قدم من الصراط وتردّى فتفكّر الآن فيما يحلّ من الفزع بفؤادك إذا رأيت الصراطْ... ثم وقع بصرك على سواد جهنّم... ثم قرع سمعك شهيق النار وتغيّظها وقد كلّفت أن تمشي على الصراط... وأنت مُثقل الظهر بأوزارك تلتفت يميناً وشمالاً إلى الخلق وهم يتهافتون في النار والرسول عليه السلام يقول يا ربّ سَلِّم سَلِّم (الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج 4، ص 524).

41. أي : يافُلان : وفلان كناية عن اسم سمي به المُحدث عنه، خاص غالب. ويقال في النداء : يا فُل فتحذف منه الألف والنون لغير ترخيم، ولو كان ترخيما لقالوا يا فُلا (**الصحاح**، ج 8، ص 36 [فلن]). وفُلُ من الأسْمَاءُ التي لأزَمَتِ النّداء : منها «يا فُلُ أقْبِلْ» و«يا فُلَةُ أقْبِلي» بمعنى : رَجلٍ، وامْرَأةٍ، لا بمعنى «مُحمد وسُعْدَى» ونحوهما، لأنَّ كِنَايَةَ الأعْلامِ هو «فُلانٌ وفُلاَنَةٌ» (عبد الغني الدقر، **معجم القواعد العربية**، ج 26، ص 18).

42. قال أبو أمامة رضي الله عنه يجيء الظالم يوم القيامة حتى إذا كان على جسر جهنّم لقيه المظلوم وعرف ما ظلمه به، فما يبرح الذين ظلموا بالذين ظلموا حتى ينزعوا ما بأيديهم من الحسنات، فإن لم يجدوا حسنات حمل عليهم من سيئاتهم مثل ما ظلموا حتى يردوا الدرك الأسفل من النار (الطرطوشي، **سراج الملوك**، ج 1، ص 125).

43. ومَغْبُونٌ في الرأي والعقل والدِّين والغَبْنُ في البيع والشراء الوَكْسُ غَبَنَهُ يَغْبِنُهُ غَبْناً هذا الأَكثر أي خدَعه وقد غُبِنَ فهو مَغْبُونٌ (**لسان العرب**، ج 13، ص 309 [غبن]). ومن ذلك الحديث : ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ)) (الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج 4، ص 59).

وَاجْعَــلْ كِتَــابَ اللهِ بَــيْنَ يَــدَيْكَ إِنْ	تَفْعَــلْ يَقُــدْكَ إِلَــى النَّعِــيمِ ـفَتَجْــذَلُ[45]
ـلا تَجْعَلَنْــهُ وَرَاءَ ظَهْــرِكَ[46] مُلْقَــى إِنْ	تَفْعَــلْ يَسُــقْكَ إِلَــى الجَحِــيمِ فَتُخْــذَلُ
وَإِذَا الفَقِيــرُ أَتَــاكَ وَالمِسْــكِينُ كُــنْ	فِــي شُــغْلِهِ وَافْعَــلْ لَــهُ مَــا يَأْمُــلُ
وَإِذَا وُلِيــتَ فَفِعْــلَ خَيْــرٍ عَجِّلَــنْ	دُوَلُ الإِمَــارَةِ عَــاجِلاً تَتَحَــوَّلُ
لا تَعْـصَ رَبَّـكَ خَـوْفَ عَزْلِـكَ إِنَّ مَـنْ	وَلِــيَ الإِمَــارَةَ لا مَحَالَــةَ يُعْــزَلُ
لِلهِ مَــا أَحْلَــى مَقَالَــةَ مُنْشِــدٍ	قَــدْ كَــانَ شَــهْدٌ دُونَهَــا وقَرَنْفُــلُ
ـإِنَّ الوِلايَــةَ لا تَــدُومُ لِصَــاحِبٍ	إِنْ كُنْــتَ تُنْكِــرُهُ فَــأَيْنَ الأَوَّلُ[47]
وَاغْـرِسْ مِـنَ الفِعْـلِ الجَمِيـلِ غَرَائِسـاً	فَــإِذَا عُزِلْــتَ فَإِنَّهَــا لا تُعْــزَلُ
مَــا أَتْعَــبَ اليَــوْمَ الأَمِيــرَ فَإِنَّــهُ	لَيُسَــامُ بِالضِّــدَّيْنِ حِــينَ ـيُبَجَّــلُ[48]
يَنْهَــى وَيَــأْمُرُ وَاحِــداً فِــي سَــاعَةٍ	مَــنْ لَــمْ يُوَافِــقْ عَزْلَــهُ يَتَحَيَّــلُ
مَثَــلُ الرَّعِيَّــةِ وَالرُّعَــاةِ بِعَصْــرِنَا	غَــنَمٌ أَتَاهَــا ـضَــيْغَمٌ[49] أَوْ ـجَيْــأَلُ[50]

44. قال أبو هريرة قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ((هل تدرون من المفلس قلنا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا دينار ولا متاع قال المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار)) (الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج 4، ص 521).

45. وجَذِلَ الرجل يَجْذَل جَذَلاً، إذا فَرِحَ وسُرَّ، وهو جَذِل وجَذْلان (**جمهرة اللغة**، ج 6، ص 3، [جذل]).

46. يستفاد من الآيتين : ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود : 92/11]. ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان : 30/25].

47. هذا البيت أورده البيهقي في كتابه **المحاسن والمساوئ** (ج 1، ص 81)، وقد نسبه إلى مجهول، قائلا : ولغيره :

إنَّ الوِلايَةَ لا تَدُومُ لِوَاحِدٍ   إنْ كُنْتَ تُنْكِرُهُ فأيْنَ الأَوَّل

48. في 3 : حين يُملَّك.

49. ضغَمت به أضغَم : وهو أن تملأ فاك مما أهويت قصده مما **يُؤكَلُ** أو يُعَضُّ ومنه قيل للأسد ضَيْغَم. أبو حاتم : الضَّغْم : العضُّ عامَّة، والضَّيغم الأسد الواسع الشِّدق منه (**المخصّص**، ج 3، ص 142 [باب العض]).

50. جَيْأَلُ وجَيْأَلَةُ الضَّبُعُ مُعَرَّفَة بغير ألف ولام (**لسان العرب**، ج 11، ص 96 [جأل]).

مَـا هَمُّهُمْ سِوَى ¬الأجْـوَفَيْنِ[51] وَمَـا دَرَوْا	أنَّ الرُّعَـاةَ عَـنِ الرَّعِيَّـةِ تُسْـألُ
¬مَـنْ مَـاتَ قَـدْ غَـشَّ الرَّعِيَّـةَ لَـمْ يَشُـمْ	رِيـحَ الجِنَـانِ وبَابُهَـا لا يَـدْخُلُ[52]
مَـنْ بَـايَعَ اليَـوْمَ الأمِيـرَ فَمِـنْ غَـرَضْ	إنَّ المُبَـايِعَ فِـي الإلَـهِ مُقلَـلُ
مَـنْ بَـايَعَ السُّلْطَانَ مِـنْ غَـرَضِ الـدُّنَا	إنْ نَالَـهُ وُفَـيْ وَإلاَّ يُعْـزَلُ
فَلَـهُ عَـذَابٌ فِـي القِيَامَـةِ مُـؤْلِمٌ	إنْ لَـمْ يَتُـبْ قَبْـلَ المَمَـاتِ وَيُقْبَـلُ
¬لا مِـنْ مُحَابَـاةٍ تُـوَلِّ وَمَـنْ بِهَـا	وُلِّـي فَنِصْـفُ أثَامِـهِ يَتَحَمَّـلُ[53]
لا تُعْمِلَـن مَسْـخُوطَةً أخْلاقُـهُ	فَتَكُـونَ حَامِـلَ وِزْرِ مَـا لا تَفْعَـلُ
بَـلْ أعْمِلَـن مَرْضِـيَّةً أخْلاقُـهُ	لِتَكُـونَ نَائِـلَ أجْـرِ مَـا لا ¬تَفْعَـلُ[54]

خاتمة

تُـبْ نَادِمـاً مِـنْ كُـلِّ ذَنْـبٍ عَازِمـاً	أنْ لا تَعُـودَ إلَيْـهِ عَـوْضُ تُعَجِّـلُ
رُدَّ المَظَـالِمَ وَالحُقُـوقَ مَعـاً تَفُـزْ	فَـاللهُ يَعْفُـو وابْـنُ آدَمَ يُسْـألُ
وَالصَّـالِحِينَ اصْـحَبْ وَأحْبِـبْهُمْ وَمَـا	قَـالُوا وَمَـا فَعَلُـوا تَقُـولُ وَتَفْعَـلُ
مَـنْ يَفْعَـلِ ¬السُّـوأَى[55] وَأبْـرَاراً يُحِـبْ	يُسْـعَدْ بِهِـم، سُـوءَاهُ حُسْـنَى تُبْـدَلُ
¬مَـنْ يَفْعَـلِ الحُسْـنَى وَفُجَّـاراً يُحِـبْ	يَشْـقَى بِهِـمْ، حُسْـنَاهُ سُـوءًا تُجْعَـلُ

---

[51]. والأجُوفان : البَطْن والفَرْج (**المخصّص**، ج 4، ص 149 [باب المثنيات]). وقال القالي حدثنا أبو بكر بن دُرَيد حدثنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال : سمعتُ أعرابياً يدعو لرجل فقال : جنَّبك اللهُ الأمَرَّين وكَفاك شرَّ الأجْوفين وأذاقك البَرْدَين. قال القالي : الأمَرَّان : الفقْر والعُري والأجوفان : البَطْن والفرج والبردان : برد الغِنى وبرد العافية (**المزهر**، ج 1، ص 106).

[52]. إشارة إلى حديث : ((مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَموتُ يَوْمَ يَمُوتُ وهو غاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إلا حَرَّمَ اللهُ عليه الجَنَّةَ)). وفي رواية : ((فَلَمْ يَحُطْها بِنَصِيحَةٍ، [إلا] لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ)). هذه رواية البخاري، ومسلم. وفي أخرى لمسلم : ((مَا مِنْ أمِيرٍ يَلِي أمُورَ المُسلمينَ، ثم لا يَجْهدُ لهم، وَيَنْصَحُ لهم، إلا لم يَدْخُلْ مَعَهُمُ الجَنَّةَ)) (الجزري، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، ج 4، ص 53).

[53]. إشارة إلى حديث : ((مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلا عَدْلاً حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ)) (ابن حجر، **الزواجر عن اقتراف الكبائر**، ج 3، ص 10).

[54]. في 2 و 3 : "تعمل" وهو الأرجح لتفادي الإيطاء.

[55]. إشارة إلى الآية : ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الروم : 10/30].

﴿وَأمُــرْ بِعُــرْفٍ وَانْــهَ عَــنْ نُكْــرٍ[56] ﴿وَلا	تَتَعَـــدَّ مَـــا حَـــدَّ الإلَـــهُ الأوّلُ[57]
مُرْ مَا ائْتَمَرْتَ بِهِ انْهَ عَمَّا تَنْتَهِي	يُقْبَـــلْ وَإنْ تَعْكِـــسْ فَقَـــدْ لا يُقْبَـــلُ
وَالأوَامِــرَ افْعَــلْ لا النَّــوَاهِي دَعْ بِـدَعْ	وَلْتَقْــفُ مَـــا سَـــنَّ النَّبِـــيُّ المُرْسَـــلُ
بِحُلَــى مَقَامَـــاتِ اليَقِـــينِ تَحُـــلُّ ذِي	تِسْـــعٍ كَـــأفلاكٍ بِهِـــنَّ تُمَثَّـــلُ
هِـــيَ تَوْبَـــةٌ زُهْـــدٌ وَصَـــبْرٌ شُـــكْرُ	أوْ خَـوْفٌ رَجًـا حُـبٌّ رِضًـى وَتَوَكّـلُ
﴿فَاصْبِرْ وبَدْء الصبْرِ مِن صِبْرٍ ﴿أمَـرْ[58]	أحْلَـــى أخِيـــراً مِـــنْ حَلِيـــبٍ يُعْسَـــلُ[59]
فِـي اللهِ صِلْ فِـي اللهِ صُلْ لا تَخْشَ صِلْ	فِـــي اللهِ موثِـــق وَعْـــدِ مَـــنْ لا يَغْفَـــلُ
هَـبْ لا تَهَـبْ مَـالاً عِـدًا مُـنْ لا تَمُـنْ	والمَـــنُّ أجْـــرُ المَـــنِّ كَـــلاً يُبْطِـــلُ
كِـلْ مُوفِيـاً كُـلْ طَيِّبـاً وَالخَيْـرَ كُـلْ	فِـــي أكْـــلِ مَـــا رَبُّ العِبَـــادِ يُحَلِّـــلُ
مَـــالُ اليَتِـــيمِ رِشًـــا رِبًـــا عَنْهَـــا ابْتَعِـــدْ	وَعِ قَوْلَـــهُ ﴿لا تَقْرَبُـــوا[60] ﴿لا تَأكُـــلُ[61]
وَإذَا تُعَاهِـــد ﴿أوَّتَـــا[62] أيْ ﴿فَـــهْ تَفِـــهْ[63]	إلاَّ فَقُـــلْ لا مِـــنْ نَعَـــمْ لَا أسْـــهَلُ

56. إشارة إلى الآية : ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان : 17/31].

57. إشارة إلى الآية : ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [الطلاق : 1/65].

58. تُقرأ أمَرْ بالتخفيف وهي أمَرٌ.

59. المعنى نفسه في البيت التالي :

الصَّبْرُ كالصِّبْرِ مُرٌّ في مَذَاقَتِهِ لَكِن عَوَاقِبَهُ أحْلَى مِنَ العَسَلِ [البسيط]

(التسولي، **البهجة في شرح التحفة**، ج 2، ص 645).

60. إشارة إلى الآية : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام : 152/6].

61. إشارة إلى الآية : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة : 188/2].

62. في حديث وهب : «إنّ الله عَزّ وجَلّ قال إنّي أوَيْتُ عَلى نَفْسِي أنْ أذْكُرَ مَنْ ذَكَرَنِي» قال ابن الأثير قال القتيبي هذا غلط إلا أن يكون من المقلوب والصحيح وأيْتُ على نفسي من الوَأي الوَعْدِ يقول جعلته وَعْداً على نفسي... وقالوا أوَّتا عليك بالتاء وهو التلهّف على الشيء عزيزاً كان أو هيّناً (**لسان العرب**، ج 14، ص 51 [أوى]).

63. أي : أيَّ ما تَفُوهُ به تَفِي بِهِ.

هَلَكَ الَّذِي الكَذِبُ الخِيَانَةُ طَبْعُهُ	وَالعُجْبُ يُبْطِلُ كُلَّ مَا يَتَخَلَّلُ
فَالعَرْشُ إِذْ عَجِبْتَهُ عَظَمَتَهُ التَّوَتْ	بِهِ حَيَّةٌ فِي أَنْفِ أُخْرَى تَدْخُلُ
وَعَنِ الحَرَامِ الأَكُفَّ كُفَّ الذَّبَّ ذُبْ	بِعِقَالِ جَفْنِكَ طِرْفَ طَرْفِكَ تَعْقِلُ
وَاخْضَعْ لِرَبِّكَ هَبْكَ أَدْنَى كُلِّ شَيْءٍ	تَكُ تَحْتَ مَنْزِلِكَ المَنَازِلُ تَنْزِلُ
•مَنْ لَمْ يَدَعْ كِبْراً إِلَى نَارٍ يُدَعْ[64]	لَعَنَ اللَّعِينُ بِهِ وَصَارَ يُهَرْوِلُ
إِنْ ذُو النُّهَى يَكْشِفْ نهاهُ وبَداه	أَوْ مَا حَشَى حَشْوَ الحَشَى يَتَذَلَّلُ[65]
¬حَمَلَتْهُ الأُمُّ أَذَى[66] وَطُولَ حَيَاتِهِ	حملَ الأذى وأذى بِنَعْشٍ يُحْمَلُ
¬حَسَدُ الحَسُودِ رِيَا المُرَائِي آكِلٌ	حَسَنَاتِهِ حَطَباً كَنَارٍ تَأْكُلُ[67]
قَابِيلُ قَابَلَهُ الشَّقَاوَةُ مِنْ حَسَدْ	¬إِنَّ الرِّيَاءَ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ[68] يُنْقَلُ
سِيءِ مَنْ يَشِي بِأَخٍ إِلَيْكَ وَلَوْ يَشِي	قَوْلاً بِوَشْيٍ رَائِقٍ يُخْجِلُ
¬فَلَقَدْ[69] عَلِمْتَ كَمَا إِلَيَّ نَقَلْتَ عَنْ	زَيْدٍ كَذَاكَ إِلَيْهِ عَنِّي تَنْقُلُ
¬قُلْ إِنْ يَبُحْ مَا لَمْ يُبَحْ مِنْ غِيبَةٍ	لَحْماً دَماً مِنْ أَخِيكَ تَشْرَبُ تَأْكُلُ[70]
تُهْدِيهِ مَا تنجو بِهِ، أَيُكَافِئُكَ	إلا إِذَا مَا كُنْتَ تَفْعَلُ يَفْعَلُ

64. إشارة إلى معنى الآيتين : ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [الطور : 13/52]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر : 60/40].

65. سقطت صفحة من المخطوط 1.

66. إشارة إلى الآية : ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ [لقمان : 14/31].

67. إشارة إلى حديث : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ : ((إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ)) أَوْ قَالَ : الْعُشْبَ (البيهقي، **الآداب**، ج 1، ص 66).

68. إشارة إلى الحديث : ((إِنَّ أَخْوَفَ ما أخافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ الرِّيَاءُ يَقُولُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إذا جَزَى النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إلى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءونَ في الدُّنْيا فانْظُروا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً)) (الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج 3، ص 294).

69. في 2 و3 : كلقد.

70. جاء في الإحياء : فلنذكر أولا مذمة الغيبة وما ورد فيها من شواهد الشرع وقد نصّ الله سبحانه على ذمّها في كتابه وشبّه صاحبه بآكل لحم الميتة فقال تعالى : ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾، وقال صلى الله عليه وسلم : ((كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ)) (الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج 3، ص 141).

إنْ تُبْتَ كُنْتَ أَخْيَرَ دَاخِلِ جَنَّةٍ	إلا فَأَنْتَ دُخُولَ نَارٍ أَوَّلُ
كُنْ بَاذِلاً فَالبَذْلُ فِي ¬المَأْوَى[71] شَجَرْ	يَاْوِي إِلَى أَغْصَانِهِ مَنْ يَبْذُلُ
¬لا تَبْخَلَنْ فالبُخْلُ فِي سَقَرٍ شَجَرْ	يَاْوِي إِلَى أَغْصَانِهِ مَنْ يَبْخَلُ[72]
فَكِلاهُمَا يَلْوِي بِمَنْ يَأْوِي لَهُ	حَتَّى يُوَصِّلَهُ لِمَا يَتَأَصَّلُ
نَفْسٌ وَشَيْطَانٌ هَوى دُنْيَا عِدا	لا عَنْكَ إِنْ عَنْهُنَّ تَغْفَلُ تَغْفَلُ
فَالنَّفْسُ مِنْ سَبْعِينَ شَيْطَاناً أَضَرْ	ذَا قَدْ تُفَارِقُهُ وَذِي لا تَفْصِلُ
¬خَالِفْهُمَا لا تَأْمَنَنْهُمَا وَلَوْ	نَصَحَاكَ نُصْحُهُمَا بِمَكْرٍ يَقْتُلُ[73]
¬قَدْ ضَرَّ آدَمَ نُصْحُهُ فِي أَكْلَةٍ[74]	وَبِمَكْرِهِ ¬بَرْصِيصُ[75] صَارَ يُوَلْوِلُ
¬عَاصِ الهَوى مَنْ يَتَّبِعْهُ ●يَصِرْ[76] ابن	دُنْيَا وَمَرْعَى حُبِّهَا مُسْتَوْبَلُ[77]

71. أي : «الجَنّة»، وهذا يشير إلى الآية : ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات : 41/79].

72. إشارة إلى الآيات : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (44)﴾ [المدثر : 74/42-44]. ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ [الصافات : 62/37]. جاء في كتاب أسباب نزول الآيات : «فإذا كان يوم القيامة اقتحموا في النار، فساروا في العذاب حتى انتهوا إلى سقر وفيها شجرة الزقوم» (الواحدي، **أسباب نزول الآيات**، ج 1، ص 22). وفي النهي عن البخل جاء في الحديث : «((لا تَبْخَلُنَّ عَلَى إِخْوَانِكُمْ بِذَاتِ أَيْدِيكُم، يُمْسِكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي يَدَيْهِ عَنْكُمْ، فَإِنَّ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ، وَمَا عِنْدَ إِ بَاقٍ))» (تمام، **فوائد تمام**، ج 3، ص 364).

73. المعنى قريب من بيتي البوصيري :

وخَالِفِ النَّفسَ والشيطانَ واعْصِهِما وإنْ هُمَا مَحَضَاكَ النُّصحَ فاتَّهِمِ

وَلا تُطِعْ مِنْهُما خَصْماً وَلا حَكَماً فأنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الخَصْمِ والحَكَمِ [البسيط]

74. إشارة إلى الآيات : ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (22)﴾ [الأعراف : 7/20-22].

75. عابدٌ من العُبّاد مخصوص، وذكر الزجاج أن اسمه برصيص قالوا إنّه استودع امرأة وقيل سيقت إليه ليُشفيها بدُعائه من الجُنون فسوّل له الشيطان الوُقوع عليها فحَملت فخشِي الفضيحة فسوّل له قتلها ودفنها ففعل ثم شهره فلما استخرجت المرأة وحمل العابد شرّ حمل وهو قد قال إنّها قد ماتت فقمت عليها ودفنتها فلمّا وجدت مقتولة علِموا كذبه فتعرّض له الشيطان فقال له اكفر واسجد لي وأنجيك ففعَل وتركه عند ذلك وقال : «إني بريء منك» (ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج 5، ص 264).

لا تَطْمَعَنْ فِي[78] غَيْرِ رَبِّكَ إِنَّ مَنْ	يَطْمَعُ يَرْزَقَ وَبِالْهَوَانِ يُسَرْبَلُ[79]
نُصْحُ الرُّعَاةِ بِعَوْنِ مَالِكِنَا انْتَهَى	وَفِي الاخْتِتَامِ كَالابْتِدَاءِ أَحْمَدُلُ
أَزْكَى الصَّلاةِ عَلَى النَّبِي وَآلِهِ	أَصْحَابِهِ إِذْ أَبْتَدِي وَأَكْمِّلُ
فَاللهُ يَقْبَلُ ذِي وَتِلْكَ فَإِنَّهُ	مَا كَانَ بَيْنَهُمَا بِفَضْلٍ يَقْبَلُ

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ عَوْنِهِ عَلَى يَدِ مُحَصِّلِهِ لِنَفْسِهِ ذَاكَ صَالِحُ
ابْنُ شَيْخ[80] سَعْد بْنُ إِبْرَاهِيمُ، غَفَرَ اللهُ لَهُمَا وَلِجَمِيعِ
المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ آمِينْ.
اللهُم إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَحْفَظَنِي مِنْ ضَرَرِ الأَعْدَاءِ، عَبِيدِهِمْ
وَأَحْرَارِهِمْ، صِغَارِهِمْ وَكِبَارِهِمْ بِحُرْمَةِ نَبِيِّكَ الذِّي حَفِظْتَ بِهِ
جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ
آمِينْ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

---

76. في 3 : يهلك

77. مطلع هذا البيت ومعناه يقترب من بيتي صالح بن عبد القدوس :
عَاصِ الهَوَى إنّ الهَوَى مَرْكَبٌ   يَصْعُبُ بَعْدَ اللِّينِ مِنْهُ الذَّلُولُ
إن يَجْلِبِ اليَومَ الهَوَى لذَّةً   فَفِي غَدٍ مِنْهُ البُكَا والعَوِيلُ [السريع] (النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج 1، ص 170).

78. في 2 و3 : «من».

79. السِّرْبالُ القَميص والدِّرْع وقيل كُلُّ ما لُبِسَ فهو سِرْبالٌ وقد تَسَرْبَلَ به وسَرْبَلَه إِياه وسَرْبَلْتُه فَتَسَرْبَل أي ألبسته السِّرْبالَ (**لسان العرب**، ج 11، ص 335 [سربل]). وقد وردت كلمة سِرْبَال في القرآن بصيغة الجمع في قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [النحل : 81/16].

80. كذا، والأرجح : الشيخ.